**من هو الحاج يوسف ابراهيم قته**

****

**ولد الحاج يوسف قته فى 27 / 5 / 1913 قرية دجوى بنها قليوبية حرص والده على إلحاقه بكتاب القرية حتى يتعلم فيه أمور دينه، ومعاني القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم وبعد أن أنهى دراسته أقام بالقاهرة عند استلام عمله بشركة النيل العامة بالعباسية، وكان من ثم توفير مكان يسكن فيه يكون قريبا من عمله فسكن بالشرابية ليبدأ حياتا جديدة وسط هذا الحي وليتغير مسار حياته بعد أن التحق بجماعة**[**الإخوان المسلمين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**.**

**ما كاد يوسف قتة يستقر في عمله بشركة النيل العامة وتستقر حياته في حي الشرابية إلا وبدأ يفكر في قضاء وقت الفراغ فيما بعود عليه بالنفع فوجد في أبناء خالته بباب الشعرية ضالته حيث أرشدوه إلى**[**الإخوان المسلمين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**ودعاه أحدهم للذهاب إلى**[**المركز العام**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)**، وهناك قابل**[**الإمام البنا**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7)**، وكان ذلك عام**[**1933م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1933)**، ويصف هذه الحالة بقوله: «كنت دائمًا أذهب إلى زيارة أولاد خالتي في الشرابية، وخاصةً في يوم الجمعة، ففي إحدى المرات لم أجد فتحي أحد أولاد خالتي الأربعة، فسألت عنه فقالوا لي: في مشوار**

**ويذكر موقفا في فن التعامل مع الغير فيقول: «عندما أردنا أن نعلن عن الشعبة وقف الأستاذ متولي عقيل- وكان كاتبا صحفيًّا كبيرًا- ليعلن عن افتتاح الشعبة، ويدعو الناس إلى حضور درس الأستاذ**[**حسن البنا**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7)**(**[**المرشد العام**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85)[**للإخوان المسلمين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**)، فقام رجل يسمَّى الشيخ إسماعيل -وكان هو المشرف على مساجد المنطقة والمأذون الشرعي لها- وقال باستنكار: "**[**إخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**إيه اللي بتتكلم عنهم"؟! "روح اجري أحسن أذهب بك إلى نقطة الشرطة" فقال له الأستاذ**[**متولي عقيل**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%8A_%D8%B9%D9%82%D9%8A%D9%84&action=edit&redlink=1)**: هيا بنا، فذهبا إلى النقطة، وعندما وصلا هناك أحضر ضابط الشرطة كرسيًّا وأجلس الشيخ إسماعيل، وقال ماذا حدث؟ فحكي له الشيخ إسماعيل ما حدث، وعندما بدأ يتحدث مع الأستاذ**[**متولي عقيل**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%84%D9%8A_%D8%B9%D9%82%D9%8A%D9%84&action=edit&redlink=1)**فقال له قبل أن أتحدث لك لا بد أن تساوِيَ بين المتخاصمين، فإما أن تجلسنا معًا أو توقفنا معًا، فردَّ الشيخ إسماعيل وقال: "شوف العنجهية اللي هما فيها" لكن ضابط الشرطة هدَّأ من الأمور وصرفهما، وبعد ذلك نظَّم**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**حفلةً للإعلان عن تكوين مجلس إدارة الشعبة، حضرها**[**الإمام الشهيد**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF)[**حسن البنا**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7)**.**

**وتم فيها توجيه الدعوة لأعيان وكبراء الشرابية، وكان خلف منصة الحفل قهوة، فجلس عليها الشيخ إسماعيل ليستمع إلى ما سيقوله**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**في هذا الحفل، فعندما سمع الشيخ**[**حسن البنا**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7)**وهو يقول**[**للإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**: إن الشيخ إسماعيل عالم فاضل، ولابد أن تحترموه مثل والدكم.**

**فأتى الشيخ وجلس داخل الصوان، وعندما انتهى الحفل كان يسير مع**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**في كل مكان ويقول للناس: هؤلاء هم**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**وهم ناس محترمون وأفاضل، ويدعون إلى الخير، وطبعا الشيخ إسماعيل كانت كلمته مسموعة عند معظم أهالي المنطقة، وعليه يديه دخل الكثير جماعة**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**».**

**كان يوسف قتة أحد الذين شاركوا إخوتهم محنهم بقلب راض ووجه بشوش، فما كادت**[**الجماعة**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9)**تعود إلى نشاطها بحكم المحكمة عام**[**1951م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1951)**حتى سارع يوسف قتة بفتح شعبة الشرابية ليعيد الوهج والنور الذي كان قد خفت بعد قرار الحل عام**[**1948م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1948)**.**

**وانطلقت شرارة**[**ثورة 23 يوليو**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_23_%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88)**والتي شارك فيها**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**بجهدهم بهدف الوصول بالبلاد إلى بر الأمان غير أن الظروف تغيرت وانقلب**[**رجال الثورة**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_23_%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88)**على**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**، وقام**[**عبد الناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**بعد**[**حادثة المنشية**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%8A%D8%A9)**في 26**[**أكتوبر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1)[**1954م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1954)**باعتقال شباب الدعوة والزج بهم في غياهب السجون وكان يوسف قتة أحد الذين اعتقلوا بعد هذا الحادث وزج بهم في السجون فصبر وشكر لله واحتسب المر عند الله/ غير أن فرج الله سرعان ما جاء فكان قدر يوسف أن يخرج بعد ثمانية عشر شهرا عام**[**1956م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1956)**، لكنه وضع تحت ملاحظة المباحث وظلت حياته تحت رقابة عيون** [**عبد الناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**.**

**وما كاد عام**[**1965م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1965)**يهل حتى اجتاحت**[**مصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%B5%D8%B1)**طوفان الاعتقالات بعد القرار الذي أصدر**[**عبد الناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**باعتقال كل من سبق اعتقاله، فاختطف يوسف قتة من وسط أبنائه وزج به في السجن ليقضى ستة سنوات وسط المحنة فكان**

**خلالها مثلا للصابر الراضي، كما كان نعم الصديق والأخ الذي خفف عن إخوانه كثيرا بمرحه وعذوبة حديثه، وطلاقة وجهه، وظل معهم حتى لأفرج عنه عام**[**1971م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1971&action=edit&redlink=1)**.**

**ويصف الحالة بقوله: «**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**شافوا الأهوال والعذاب الأليم في السجون والمعتقلات، ولم تكن الحكومة تعمل اعتبارًا للمسجون أو المعتقل، فماذا تنتظر منهم غير الكرابيج والكلاب المسعورة؟! ونحن في السجن الحربي حدثت نكسة 67 وكانت الطائرات المحملة بالقنابل تمر من فوق السجن الحربي، ومع ذلك رفضوا أن يخرجوننا منه، أيام كلها تعذيب في تعذيب».**

**ما كاد يخرج حتى اخذ ينظم شئون حياته وينتظر القلوب الطائرة حتى تلتقي، وما كاد**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**يخرجون من السجون حتى سارعوا إلى لم شمل هذه القلوب مرة أخرى تحت قيادة الأستاذ**[**عمر التلمساني**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A)**.**

**لقد عرف الحاج يوسف - رحمه الله - بالخلق الحسن والرضا والتوكل ولم تكن الابتسامة تفارقه أبداً رغم ما كان به من أمراض ، كما كان مثالاً عالياً للتوكل على الله عز وجل.**

**في حي مدينة نصر وبجوار شركة إنبى للبترول عاش المجاهد الحاج يوسف قتة بقية حياته وظل في هذا الحي يعبد ربه حتى كان يوم الثلاثاء الموافق 26 المحرم 1428 هـ، 14/2 /**[**2007م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=2007)**حين انشقت الشمس على خبر وفاة الحاج يوسف قتة أحد الرعيل الأول**[**للإخوان المسلمين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**- عن عمر يناهز 92 عامًا ... فاحتشد الناس من كل صوب وحدب يشيعون جثمان هذا المجاهد الذي سخر حياته لله ولدعوته ولم يبغ من ورائها مغرم وإن كان كثير من الناس لا يعرفونه إلا أن أعماله أصبحت ترجمة عملية على شخصية هذا المجاهد الذي رحل والكل يتذكر وجهه الضحوك وقد ٌأقيمت الجنازة عقب صلاة الظهر بمسجد السلام بالحي العاشر.**